وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العلاقة بين الفقه والتصوف

د. محمد سالم ولد الأمين ولد الطلبه

تمهيد : أثارت العلاقة بين الفقهاء والصوفية في الفكر الإسلامي جدلاً كبيراً منذ القرن الثاني الهجري ، وهو جدل مثلما أسال المداد أسال الدماء ذلك لأن أولئك المرابطين على أبواب الدلالات وحصونها لا يتورعون أبداً عن رشق من تسول لهم أنفسهم فتح أبواب أو مسارب دلالية جديدة .

وبالتالي فالخلاف بين الفريقين في نظرنا منشؤه لغوي تأويلي قبل أن يتطور إلى السلوك والممارسة فالنصوص النقلية المحكمة محدودة كماً لكنها منفتحة على التأويل والشرح والتفسير ؛ وأي محاولة لسد ذلك الانفتاح ستكون نتائجها خانقة قاتلة للقارئ والمقروء على السواء فضلاً عما ستلحقه براهن القراءة . ومما وسع شقة الخلاف نظر كلا الفريقين إلى منهج الذات ثم منهج الآخر بعين الرضا للأول وعين النقد الناقض للثاني وبالتالي تم الغض من عديد الخصائص التأسيسية في كلا الخطابين إما بسبب الجهل بها أو _ هو الأغلب _ بسبب تجاهلها ، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بمنهج التصوف الذي يقوم معظمه على الدوق والشعور والإحساس وهي أمور أجمع علماء هذا الطريق وسالكوه على أنها لا تكتسب بالقراءة والتعلم بل بالمجاهدة والتأمل والانقطاع عما سوى الله في سبيلها . صحيح أن علم التصوف كما يقول ابن خلدون ((من العلوم الشرعية الحادثة في الملة)) (1) لكن حدوثه مدعوم بأدلة مسوغة في السنة والآثار الصحيحة . وهي أدلة أيضاً طالما كان تأويلها مثار جدل على أساس أن خير القرون قرن النبي من جهة وأن أفضل عبادة هي تلك التي مارسها النبي وصحابته من بعده من جهة ثانية.

وهي عبادات خلت من المظاهر التي كان عليها صوفة القرون اللاحقة . وهذا ما جعل المتشددين من الفقهاء ينظرون إليها على أنها أمور مبتدعة دون أن يهتموا بدلالات حديث جبريل المتفق عليه الذي فصل في مراتب الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان من جهة ، وأن ثمة آثاراً صحيحة وأحاديث وآيات كذلك تمتدح عمل القلب تأملاً وتفكراً وتؤكد أن عمله الخالص لحظة واحدة يعدل العمل الظاهر للجوارح عشرات السنين من جهة ثانية. في هذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجو الحماسي المتوتر انبرى كل من الفريقين للدفاع عن منهجه وتصوره وتأويلاته . ولم تخل تلك المساجلات من شطط في الحكم والتقدير لدى الأنصار والخصوم على السواء .

وكاد القوم –لولا إسهامات بعض الموفقين والمعتدلين– يغفلوا عن كون المنابع والأصول لكلتا الرؤيتين مشتركة موحدة وبالتالي فلا فرق بين التصورين على مستوى النصوص والمصادر لكن الفرق هو في زوايا الرؤية وما ينجم عنها من ممارسات وسلوكيات وهي متعلقة بأسماء الفاعلين بالدرجة الأولى .

من هذا المنطلق جاءت هذه الورقة لتؤكد تطابق الرؤيتين الفقهية والصوفية ، ولتشير إلى أسباب الخلاف ومنشئه.

ولما رأينا أن معظم التصانيف الصوفية تكاد تجمع على التأكيد على ما طلبه الفقهاء من شروط كالتعلم والاتباع ووزن كل الأعمال الظاهرة بميزان الشرع ، رأينا أن نتبع في هذه الورقة منهج العرض والمقارنة من خلال الوقوف على آراء ثلاثة من أشهر كتب الصوفية مشفوعة بآراء ثلاثة من أبرز الفقهاء الذين عرضوا لسلوك هؤلاء القوم ، خاتمين هذا العرض برأي الفقيه المفكر ابن خلدون الذي لخص في مقدمته ما آل إليه التصور الصوفي من المنظور الإسلامي المعتدل .

أولاً : الرؤية الصوفية : بين حضيض المجاز ويفاع(2) الحقيقة)

بدأنا بالتصوف لأنه واقع في الدراسات التي تتناول علاقته بالفقه موقع التساؤل فالفقهاء إنما عرضوا لمنهج الصوفية وسلوكهم لما رأو منهم ما اعتبروه مروقاً عن نهج السلف . ونشير إلى أنه ليس من مشاغلنا هنا الحديث عن تأصيل لفظة "التصوف " هل هي من الصُّفة أو من الصفاء أو نسبة إلى لبس الصوف ، كما لن نهتم بأسباب نشأة الظاهرة الصوفية هل هي ردة فعل ضد الانغماس في تيار الترف أم غير ذلك فهذه أمور أشبعت بحثاً . لكنا عوضاً عن ذلك سنبحث الظاهرة منهجاً من جهة ونحاول إبراز التطابق بين الفقه المعتدل والتصوف السني الصحيح . من جهة ثانية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

1-اللُّمع : تمييز المعتدلين والتحذير من المغالطين :

ليس كتاب "اللمع(3) " في التصوف لأبي نصر السراج الطوسي (ت: 378هـ) أول كتاب فعلي في المصنفات الصوفية فلقد سبقته تصانيف قليلة أهمها الرعاية لحقوق الله للمحاسبي ، لكن أهمية اللمع في تاريخ التصوف الإسلامي تنبع من أنه يمكن أن يعد أول الكتب التي ظهرت بعد ذهاب جيل الصوفية الشفويين الأُول كالجنيد والحسن البصري وسفيان الثوري والفضيل بن عياض وذي النون المصري والذين اتفق الانصار والخصوم على سلامة منهجهم وموافقته للسنة .كما أن كتابه ظهر بعد محنة قتل الحلاج (309هـ) وما تزامن معها وأعقبها من تطور في سلوك المتصوفة ولغتهم ،فجاء الطوسي ليعرف بحقيقة المنهج أولاً ويؤكد تطابقه مع الحقائق الفقهية ثانياً ويحذر وينبه إلى الأغلاط والانحرافات التي أدخلها الأدعياء في هذا الطريق منذ نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع.

وَيبْدو قلقه في الكتاب جلياً إزاء ما لحق بالظاهرة والسلوك الصوفيين اللذين يظهر أنه كان شاهداً على أبرز التطورات التي لحقتهما في القرنين الثالث والرابع حيث يؤكد أنه ((...ينبغي للعاقل في عصرنا أن يعرف شيئاً عن أصول هذه العصابة [يقصد أهل التصوف] وقصودهم .... وطريقة أهل الصحة والفضل منهم حتى يميز بينهم وبين المتشبهين بهم والمتلبسين بلبسهم والمتسمين باسمهم حتى لايغلط ولايأثم ......واعلم أن في زماننا هذا قد كثر الخائضون في علوم هذه الطائفة وقد كثر أيضاً المتشبهون بأهل التصوف))(4) .وقد عايش الطوسي تعدد المواقف حول التصوف بين من أقروه ومن اعتبروه زندقة ،لكنه وهو نفسه المتحدث من المنظور التخصصي يرى (5) أن أهل هذا الطريق هم أهل الإحسان المشار إليهم في حديث جبريل المشهور ،ويذهب إلى أن ((طبقات الصوفية متفقون مع الفقهاء وأصحاب الحديث ...لم يخالفوهم في معانيهم ورسومهم))(6) لكن ميزة الصوفية في نظره أن منهجهم عندما يختلف الفقهاء وتتعدد آراؤهم يكون عندئذ ((مذهبهم الأخذ بالأحسن والأولى والأتم احتياطاً للدين وتعظيماً لما أمر الله به ... وليس من مذهبهم النزول إلى الرخص))(7) .

هذا السلوك الاحتياطي التأملي أكسبهم في نظره ملكة استنباط "لطائف" لايتأتى إدراكها إلا لهم . ولعل الخوض في تلك اللطائف والدقائق هو ماجعل ((بعض المترسمين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بعلم الظاهر ينكرون عليهم لأنهم لم يعرفوا من كتاب الله تعالى ولا من أخبار رسول الله إلا ما كان في الأحكام الظاهرة ومايصلح للاحتجاج على المخالفين)) (8)،أما الصوفية فإنهم يذهبون إلى أبعد من ذلك . لكن ذهابهم هذا وإيغالهم في النصوص والظواهر هو في نظر الطوسي مضبوط بالشرع وأصوله حتى لاينحرف بأصحابه إلى مزالق الهوى والتحريف .

لذا نجده يفرد جزءاً كبيراً من كتابه للحديث عن المتشبهين بالصوفية والذين تعددت أغلاطهم في الأقوال والأفعال ، وهو يرى أنهم ثلاث طبقات : طبقة غلطوا في الأصول لقلة معرفتهم بأصول الشريعة ، وطبقة غلطوا في الفروع والآداب والمعاملات ، وطبقة كانت أغلاطهم هفوات عادوا عنها إلى الصواب بعد إدراكهم للغلط . لكن أعتى هؤلاء غلطاً هم الذين (غلطوا في الأصول فهؤلاء لايسلمون من الضلال ولايرجى لدوائهم داء إلا أن يشاء الله))(9) .لأنهم نبذوا العلم وراءهم .

2- الكلاباذي : التعرف لمذهب أهل التصوف :

يعد كتاب " التعرف لمذهب أهل التصوف"(10) للكلاباذي (ت: 380هـ) متكاملاً مع اللمع ومتزامناً مع ظهوره . فكلاهما يعد في طليعة التآليف التي جاءت بعد العهد الشفوي لكبار المتصوفة في القرنين الثاني والثالث ،وكلاهما لايخفي انزعاجه مما لحق بالتصوف من تشويه وتحريف بسبب دخول عديد الجهال فيه وتسّميهم باسمه ، فلم يزالوا يكثرون ((إلى أن ذهب المعنى وبقي الاسم وغابت الحقيقة ...فادعاه من لم يعرفه وتحلى به من لم يصفه وأدخل فيه ما ليس منه ونسب إليه ماليس فيه...فنفرت القلوب منه وانصرفت النفس عنه فذهب العلم وأهله فصار الجهال علماء))(11) .لكن الكلاباذي يتميز كتابه بأنه من بواكير كتب القوم التي تتناولت أحوالهم ومقاماتهم التي تعرض لهم أثناء عباداتهم وتأملاتهم ،مؤكداً أن هذه الأحوال وتلك المقامات ((قد اصطلحوا على ألفاظ تعارفوها فيما بينهم ورمزوا بها))(12) فلا يدرك محمولها الدلالي إلا من ذاق ذلك وحل نفس المقام .

وعلى الرغم من أن الكلاباذي قد نبه إلى مسألتين جوهريتين هما : ـــ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قضية الرمز اللغوي وماله من دور في "العدول " بتصريحاتهم " الحالية" عن ظاهرها المجازي إلى باطنها الحقيقي واستحالة الحكم على تلك الأحوال والمقامات حكما علمياً موضوعياً لأنها نابعة تابعة " للذوق" والإحساس الحدسي ،وبالتالي فمن لم يذق ذلك يظل بعيداً عن حقائقه مهما قرأ عنها ،فبالرغم من إشاراته هذه نجده يربط كل ذلك بالعلم الشرعي الذي هو الأساس لكل ممارسة . فهو يقول على سبيل التأكيد ((اعلم أن علوم الصوفية : علوم الأحوال والأحوال مواريث الأعمال ، ولايرث الأحوال إلا من صحح الأعمال . وأول تصحيح الأعمال معرفة علومها ، وهي علم الأحكام الشرعية من أصول الفقه من الصلاة والصوم وسائر الفرائض إلى علم المعاملات وسائر ما أوجب الله تعالى وندب إليه)) (13) ،فهذه هي البداية السليمة لتطهير القلب حتى يتلقى النفحات الربانية وتشرق فيه أنوار الحق .

3- الغزالي : الحجة ثم التسويغ للتصوف :

لا يكاد يذكر أبو حامد الغزالي (505هـ) إلا وذكر " إحياؤه " للتصوف "وإنقاذه" لأصحابه . فلقد أدرك من أسرار التصوف وحقائقه ما لم يدركه كثير من أهل زمانه. وهو يؤكد في الإحياء والمنقذ من الضلال ومشكاة الأنوار أنه بعد أن تضلع في علوم الشريعة ، أصولها وفروعها، عرج على المجاهدات لتخلية القلب ثم تحليته بحقائق الإيمان ومعارف الإحسان فأدرك بعد ذلك الانقطاع أن هذا العلم لا يمكن أن يتكلم فيه أو يعبر عن أحواله إلا من ذاقه وعاش تجاربه ، أما التعلم والذوق فلا يجديان في ذلك شيئاً كالطبيب الذي قد يكون مريضاً هو نفسه مع أنه عارف لحدود الصحة والمرض على السواء .

من هنا يجزم الغزالي في نهاية مشواره العلمي قائلاً : ((إن القدر الذي أذكره لينتفع به أني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وأن سيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق ...فإن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به))(14) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

هذا الإقرار الصريح المشفوع بالأحاديث التحليلية المستفيضة في مكاشفات الصوفية وأحوالهم وأقوالهم وأفعالهم ، مثل في حد ذاته "حجة " قوية لأرباب التصوف والسالكين نهجه من جهة وسوغه في أفواه الفقهاء المتشددين من جهة أخرى، لأن أبا حامد الغزالي معرفة شرعية لا يمكن تنكيرها ورقم فكري لا يمكن تجاوزه .

لكن إذا كان القرن الرابع قد شهد هجوماً عنيفاً على مناهج الصوفية ،فمن هم هؤلاء الذين يعنيهم الغزالي ويدافع عنهم ويلتمس لهم العذر ؟؟؟

إن من يلاحظ " إحياء " الغزالي يجد أنه ككثير من مصنفات القوم .قد ابتدأ أولاً بالحديث عن العبادات والمعاملات ،ثم خصص الجزء الثالث للحديث عن الزهد والتصوف وإصلاح القلوب .والمتأمل لهذا الجزء الذي يعد من أهم النصوص في هذا الموضوع في تاريخ الفكر والثقافة الإسلاميين يجد أنه يحذر ويجزم في آن قائلاً إن ((رياضة النفس وتهذيبها إذا لم تتقدم بحقائق العلوم [الشرعية] نشبت بالقلب خيالات فاسدة تطمئن النفس إليها مدة طويلة ....فكم من صوفي سلك هذا الطريق ثم بقي في خيال واحد عشرين سنة ، ولو كان قد أتقن العلم من قبل لانفتح له وجه التباس ذلك الخيال في الحال . فالاشتغال بطريق التعلم أوثق وأقرب إلى الغرض ....ولو ترك الإنسان تعلم الفقه وزعم أنه يصير فقيهاً بالوحي والإلهام فقد ظلم نفسه وضيع عمره ....بل لابد أولاً من تحصيل ماحصله العلماء ....ثم لابأس بعد ذلك بالمجاهدة)) (15) ،ثم يواصل حديثه المستفيض عن أهمية العلم وضرورته لسلامة كل ممارسة قلبية .

لكن الغزالي مع ذلك يدعو من أشرقت في قلوبهم أنوار المعارف اللدنية وذاقوا لذة الحب الإلهي و((ارتقوا من حضيض المجاز إلى يفاع الحقيقة))(16) أن يجتهدوا في كتم ما يكشف لهم الله من أسرار ((فلقد قال بعض العارفين إن إفشاء سر الربوبية كفر ، بل قال سيد الأولين والآخرين ((إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله ، فإذا انطلقوا به لم ينكره إلا أهل الغرة بالله . ومهما كثر أهل الاغترار وجب حفظ الأسرار على وجه الإسرار من الأشرار)) (17). وربما يشهد لهذا في نظرنا ماورد في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام ، فليس عبثاً أن يشير الله عز وجل على لسان نبيه يعقوب عليه الصلاة

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والسلام بنهي يوسف عن إفشاء السر ((لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين)) [سورة يوسف _ الآية5] .

لذا نجده ينصح من ((لا بسته تلك الحالة أن لا يزيد على أن يقول [إذا سئل] :

وكان ما كان مما لست أذكره / فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر))(18). إلا أنه برغم دعواته هذه للأخذ بالعلم والاجتهاد في حفظ الأقوال والأفعال وضبطها بميزان الشرع، نجده يلتمس العذر لأولئك الصوفية الذين غلبتهم (الحال) ((فسكروا سكراً شديداً رفع دونه سلطان عقولهم فقال أحدهم "أنا الحق" وقال آخر " ما في الجبة إلا الله" .وكلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكى ....وتسمى هذه الحالة بلسان المجاز "اتحاداً " وبلسان الحقيقة " توحيداً"))(19) .

وتشكل هذه العلاقة بين الحقيقة والمجاز في اللغة الصوفية محوراً أساسيا لا يمكن تجاوزه عند دراسة أي عنصر من عناصر هذه الظاهرة (20) .

وهذا ما جعلها تحضر بقوة في حجج الأنصار والمدافعين عن سلوك القوم وأقوالهم كالغزالي ومن حذا حذوه .

إننا نستنتج من آراء هؤلاء الأعلام الثلاثة _ كما هو الحال عند غيرهم من أقطاب الصوفية المعتدلين _ أن السير في طريق التصوف مرحلة لاحقة لإكمال طريق التعلم الشرعي الفقهي تحديداً . وأي تجربة لا تسلك السبيل الأولى إلى الثانية يكون مصيرها الزيغ والفتح الشيطاني الظلماني لا الرباني النوراني (21) . وهذا ما وجدنا أن الفقهاء ، حتى أولئك المتشددين منهم أحياناً تجاه الظاهرة الصوفية وسلوك أصحابها ، لا يبتعدون عنه ، بل يزكون أصحابه ويعتبرونهم القدوة والسلف الصالح للأمة .

ثانياً : الفقهاء بين سلطة النصوص وسلطات الواقع :

الشريعة تعامل مع الظاهر وحكم به وله ، لكنها في الوقت نفسه ليست نفياً أو إنكاراً للباطن وأحواله ،بل إقرار بما وافق منطق النصوص الشرعية ،تلك النصوص التي تحتم على العلماء وولاة الأمور التصدي بحزم لكل البدع المنكرة وكذا لأولئك الذين يجحدون ما علم من الدين ضرورة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هؤلاء الفقهاء بدأوْ يشهدون منذ بداية القرن الثاني وبداية القرن الثالث مظاهر تعبدية وأخرى قولية لم تؤلف عن السلف الصالح الذي لاخلاف على أن عبادتهم أفضل العبادات ، وهديهم خير الهدي ، فما كان من هؤلاء العلماء إلا أن تصدوا لمظاهر التصوف الشعبي الطرقي الذي أحسوا ــ أو أحس بعضهم ــ أنه يهدد سلطتهم ومكانتهم ، وبخاصة السياسية والاجتماعية .

وقد كان هذا التصدي مختلفاً بحسب الموقع والخلفية وكذا زاوية النظر .

وقد آثرنا هنا أن ننظر إلى آراء ثلاثة فقهاء عرف عنهم التشدد إزاء السلوك والمنهج الصوفيين ، وهدفنا هو أن نرى إلى أي مدى تتقارب النتائج المحددة حول السلوك القولي والفعلي لدى كلا الفريقين .

أولاً : ابن تيمية وابن القيم : الدعوة إلى الاعتدال والتحذير من مصائد الشيطان :

يعد كتاب الاستقامة لإبن تيمية أبرز كتبه التي تناولت بالحجاج والتحليل آراء الصوفية ومنهجهم . فهو يناقش في هذا الكتاب الرسالة القشيرية لأبي القاسم عبدالكريم القشيري (ت: 465) .وهي رسالة من أبرز كتب القوم التي تتناول شرح أحوالهم ومقاماتهم ومختلف مظاهر سلوكهم .

وبرغم الخلاف الكلامي بين ابن تيمية والأشاعرة فإنه يعلق ، بعد ما ذكره القشيري من أن اعتقاد مشايخ الصوفية يوافق اعتقاد كثير من المتكلمين الأشعرية ، بقوله : ((وهذا الاعتقاد غالبه موافق لأصول السلف وأهل السنة والجماعة))(22) .بل نجده في معرض حديثه عمن جمعوا كلام مشائخ الصوفية يمتدح كتاب " التعرف " للكلاباذي بقوله : ((وهو أجود مما ذكره أبو القاسم وأصوب وأقرب إلى مذهب سلف الأمة وأئمتها وأكابر مشائخها))(23) ثم يذكر بعده معمر بن زياد الأصفهاني شيخ الصوفية (ت 418 هـ) وأبا عبد الرحمن السلمي (412 هـ) بقوله ((هما في ذلك أعلى درجة وأبعد عن البدعة والهوى))(24) .

ويكفي ابن تيمية إقرارًا بالتصوف منهجاً وممارسة أن يمتدح هذه المصنفات المعروفة في تاريخ التَّصوف الإسلامي .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فالرسالة تتميز بتحليل المقامات والأحوال الناجمة عن الاجتهاد في العبادة والتعرف لمذهب أهل التصوف رأينا كيف يتنزل في صميم تمجيد سلوك سلف القوم ويلتمس العذر لمتأخريهم ويحذر من الأدعياء والمتشبهين بهم ،وكذلك السَّلمي في مصنفاته وتفسيره الذي أبان فيه عن فهم الصوفية للقرآن وتأويلا تهم له .

إن ابن تيمية بتزكيته لهؤلاء الأعلام يزكي بذلك المنهج الصوفي المعتدل المضبوط بالشرع ، وهذا ما صرح به بعد قول القشيري ((اعلموا أن شيوخ هذه الطائفة [يعني المتصوفة] بنوا قواعد أمرهم على أصول صحيحة في التوحيد صانوا بها عقائدهم عن البدع ، ودانوا بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل)) فيعلق ابن تيمية على هذا ((قلت هذا كلام صحيح))(25) .

ويمتدح ابن تيمية سلوك مشائخ الصوفية الأُول كالجنيد والحسن البصري والكرخي والبسطامي ،لكنه لا يتسامح مع الشطح والسكر الموجبين لصدور أقوال هي في نظره تماماً كما قال الغزالي : ((كلمات غير مفهومة لها ظواهر رائعة وليس وراءها طائل. وهي غير مفهومة عند قائلها بل يصدرها عن خبط في عقله وتشوش في خياله لقلة إحاطته ....ولافائدة لهذا الجنس من الكلام))(26) . كما أنه يذم بعض المتأخرين من الصوفية الذين ((يقدمون علمهم بالذوق والوجد على موجب العلم المشروع ....ولا ريب أن هذا من اتباع الهوى بغير هدى من الله وهو مما ذم الله به النصارى الذين يضارعهم في كثير من أمورهم المنحرفون من الصوفية والعباد))(27)،وهؤلاء في نظره يخالفون سلوك ((المهتدين من مشايخ العباد والزهاد الذين يوصون باتباع العلم المشروع، كذلك الفقهاء والعلماء يوصون بالأخذ من العلم الذي يسلكه أهل الاستقامة من العباد والزهاد))(28)

أما تلميذه ابن قيم الجوزية (751هـ) فقد اهتم بأمور صلاح القلب وتربيته ، وجعل مناط ذلك كله الأخذ بالعلم الشرعي ، الذي جعل اتباعه وتعلمه معيار النجاة من ((مصايد الشيطان)) والموجه الأمثل إلى تحقيق خصلة الاعتدال البعيدة عن نزغتي التفريط والغلو اللتين يدعو الشيطان إليهما ،وبأيهما ظفر قنع .

ومن هذا المدخل ،مدخل العلم والاعتدال ، يهجم ابن القيم على متأخري الصوفية الذين ((أوقعهم الشيطان في أنواع الأباطيل والترهات ، وفتح لهم أبواب الدعاوى الهائلات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وأوحى إليهم أن وراء العلم طريقاً إن سلكوه أفضى بهم إلى كشف العيان وأغناهم عن التقيد بالسنة والقرآن))(29) .

ويشير ابن قيم الجوزية في معرض تأكيده على العلم والاتباع إلى أن جهال الصوفية هؤلاء بعيدون عن نهج السلف الصالح من مشائخ الصوفية الزهاد كالجنيد والحسن البصري والداراني وأبي بكر الدقاق الذين اجمعوا على أن (من ضيع حدود الأمر والنهي في الظاهر حرم مشاهدة القلب في الباطن))(30) .

2- ابن الجوزي : هاجس التلبيس وقلق الموضوعية :

يعد أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (510-597هـ) من أشد الفقهاء على المبتدعين من الزهاد والصوفية . وهو لا يتردد في انتقادهم ونعتهم بأسوأ النعوت عندما يتعرض إلى سلوكهم وأقوالهم المجافية للشرع .

لكن المطالع لمصنفات ابن الجوزى يلاحظ قلقاً مهيمنا عليه من انتشار طرق التصوف الشعبي ،وخوفاً بيناً من انتشار ما يراها بدعاً شنيعة منشؤها الجهل واتباع الهوى . ولئن كانت لهذا الخوف أسباب شرعية –كما يبدو – فإن الأسباب السياسية والاجتماعية لم تَكُ قط ببعيدة .

فلقد كانت لابن الجوزي رجل في ركاب السلطان ،فكان اتساع المد الصوفي داخل الأوساط الاجتماعية يهدد تلك المكانة أو على الأقل يزاحمها بإبراز سلطة دينية جديدة مُشرعة على الآفاق غير المتناهية للتأويل ؛غايتها ووسيلتها "القلب" وأحواله .

انتقد ابن الجوزي سلوك المتأخرين من الصوفية في زهدهم في المباحات والعزوف عن التنعم بما أحل الله وشرع كاللباس الحسن والزواج والمأكل الطيب واقتناء الجميل ،بل ونجده في " صيد الخاطر" (31) يسخر سخرية مُرَّةً –كعادته – من عزوف بعض هؤلاء العباد الصوفيين عن طعام تشتهيه نفسه بدعوى أن في ذلك ترويضاً وتربية لها ،ويحاجُّ هؤلاء بأقوال وأعمال سلف الصوفية الزهاد كسفيان الثوري الذي كان يجتهد في تناول أطايب الطعام قائلاً (إن الدابة إذا أحسن إليها عملت)(32) .ثم يعلق على سلوك الزهاد

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصوفيين مادحاً ومرغباً . أما ((ما حدث في الزهاد وبعدهم من هذا الفن فأمور مسروقة من الرهبانية)) (33) .

لذا فهو يرجع كل انحرافهم وتنطعهم إلى ترك العلم والرغبة عن التعلم ، مؤكداً أن هذه الزاوية هي التي دخل إبليس عليهم منها إذ ((زين لهم التعبد ليشغلهم عن أفضل التعبد وهو العلم ... وهذا من خفي حيل إبليس ...فأظهر لهم أن المقصود العمل لا العلم نفسه وخفي على المخدوع أن العلم عمل وأي عمل))(34) .

لكن ابن الجوزي مع ذلك يمتدح تصوف السلف ذلك التصوف المعتدل المؤسس على العلم (كدقائق الجنيد وإشارات الشبلي)(35) .

بل ويصرح كذلك أن ((الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لايكاد يكفي بصلاح القلب إلا أن يمزج بالرقائق والنظر في سير السلف الصالح لأنهم تناولوا مقصود النقل وخرجوا عن صور الأفعال المأمور بها إلى ذوق معانيها والمراد بها . وما أخبرتك بهذا إلا بعد معالجة وذوق)) (36) .بهذا التصريح في "صيد الخاطر" الذي يعد من أواخر مؤلفاته يقر ابن الجوزي بسلامة النهج الصوفي المعتدل وبضرورة إصلاح القلب بالاختلاف إلى الزهاد العارفين وقراءة سيرهم .

وهو وإن حذر من " زهاد زمانه " المبتدعين فإنه كذلك يذم الفقهاء والمحدثين المجادلين المتظاهرين بالعبادة والورع (37) .

وتتجلى نزعته الصوفية أيضاً من خلال لغته وتحليلاته التي أبان عنها في كتابه " التبصرة "(38) .

هذا الرأي هو الذي استقر عليه ابن الجوزي ويعد متأخراً ،أي أحدث من رأيه في "التلبيس" بدليل إشارته إلى هذا الكتاب في " صيد الخاطر " .

لذا قدمنا آخر آرائه ،أما رأيه في "التلبيس" فنشير إليه من باب التوضيح نظراً إلى ما فيه من التحامل وعدم الموضوعية أحياناً ،ولعل ذلك – في نظرنا – راجع إلى أن التأليف في فترة الشباب يختلف عنه في فترة النضج ،إذ تتسم الأولى بالاندفاع والتسرع في إصدار الأحكام ،وهذا ما أبانت عنه أحكامه وآراؤه اللاحقة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ففي "التلبيس" يعيب على الصوفية تنطعهم وجهلهم وصدودهم عن العلم ،ويؤكد أن التصوف الحقيقي هو ما كان عليه أوئل القوم ،ويستدل عليه بتعريف الجنيد الذي قال فيه ((التصوف هو الخروج عن كل خلق رديء والدخول في كل خلق سني .وعلى هذا كان أوائل القوم فلبس إبليس على من بعدهم من تابعيهم ،فكلما مضى قرن زاد طمعه في القرن الثاني فزاد تلبيساً عليهم إلى أن تمكن من المتأخرين غاية التمكن ،وكان أصل تلبيس أنه صدهم عن العلم))(39) .

ثم يواصل ابن الجوزي انتقاده لسلوك الصوفية ومصنفاتهم بدءاً من الحارث بن أسد المحاسبي الذي وصفه بأنه ألف في الجوع والوسواس والموت ، ثم جاء بعده من ألف في السماع والوجد والخيالات الفاسدة ، ومازال إبليس يلبس عليهم حتى ((جاء أبو عبد الرحمن السلمي فصنف لهم كتاب السنن وجمع لهم حقائق التفسير فذكر عنهم فيه العجب .....ثم صنف لهم أبو نصر السراج كتاباً سماه اللمع ذكر فيه من الاعتقاد القبيح والكلام المرذول ....ثم جاء أبو نعيم الأصبهاني فصنف لهم كتاب ((الحلية)) فذكر في حدود التصوف أشياء منكرة قبيحة ولم يستح أن ذكر في الصوفية ...شريحاً القاضي والحسن البصري وسفيان الثوري وأحمد ابن حنبل . وكذلك ذكر السُّلمي في طبقات الصوفية الفضيل بن عياض وإبراهيم ابن أدهم ومعروف الكرخي فجعلهم من الصوفية))(40) .

إن ابن الجوزي بامتداحه لهؤلاء القوم يمتدح سلف الصوفية الذين يأتي هؤلاء في طليعتهم ، وبالتالي فهو إنما يعيب على المتأخرين منهم .

ثم إن وسمه لبعض مصنفاتهم بالفاسدة والقبيحة والمرذولة يعد عملاً غير موضوعي خصوصاً وأن هذه الكتب تمتدح القوم الذين عدَّهم هو نفسه سلفاً صالحاً ومثالاً للتصوف والزهد السليمين .

وماذكر عن المؤلفات السابقة ذكره عن إحياء الغزالي الذي زعم أنه ((ملأه بالأحاديث الباطلة وهو لا يعلم ببطلانها ...ثم إنه خرج فيه عن قانون الفقه)) (41) .

إن الغزالي الحجة أضلع من ابن الجوزي في الفقه والحديث وقد بدأ إحياءه بمجلد خصصه للفقه ، كما أن الأحاديث الضعيفة التي ساقها كان عالماً بما فيها من ضعف ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لكن سوقه لها كان على أساس الترغيب في مضمونها الخلقي ، كما قال هو والمحققون من بعده . إن لغة ابن الجوزي في التلبيس لغة مشحونة بالذاتية والتباين فتارة يقر بالظاهرة وتجلياتها وتارة يحمل على بعض مُنَظِّريها دون تقديم أدلة موضوعية مقنعة .

إن الخلاصة التي نخرج بها من هذا العرض الموجز لآراء الفقهاء والمتصوفة أن الفريقين متفقان في النتيجة وأن الخلاف بينهما لفظي شكلي .فكلاهما يشترط العلم والمعرفة بالأحكام الشرعية شرطاً ضرورياً ضابطاً لسلامة كل مجاهدة أو سلوك صوفي .هذا ما صرح به الفقهاء والصوفية على السواء . فالفقه إذن سابق وممهد للتصوف وهذا الأخير هو مصب الأول ونهايته الحتمية .

لذا فقد ذم كل من الفقهاء والمتصوفة السلوك الذي كان عليه متأخرو الصوفية الجهال المتنطعين الذامين للعلم . هذا الموقف لخصه المفكر الفقيه المتصوف ابن خلدون في مقدمته حيث قال في بداية حديثه عن التصوف ((هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية ، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله ....ثم لهم مع ذلك آداب مخصوصة بهم واصطلاحات في ألفاظ تدور بينهم إذ الأوضاع اللغوية إنما هي للمعاني المتعارفة فإذا عرض من المعاني ما هو غير متعارف اصطلحنا عن التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه منه (....) وصار علم الشريعة على صنفين صنف مخصوص بالفقهاء وأهل الفتيا وهي الأحكام العامة في العبادات والعادات والمعاولات .وصنف مخصوص بالقوم في القيام بهذه المجاهدة والكلام في الأذواق والمواجد ...وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم))(42) .

وبعد حديثه عن ضرورة العلم والاستقامة لأي من المنهجين نجده يشير إلى ما لحق التصوف بسبب المنتسبين إليه لاحقاً من الجهال المتنطعين لكنه يقف عند ردود الفقهاء على المتصوفة ليقول إن كلام الفقهاء ليس على إطلاقه فهو إنما يشمل أربعة مواضع(43) :ــ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

1- فأما الكلام في المجاهدات والمقامات وما يحصل من الأذواق والمواجد ومحاسبة النفس فأمره لا مدفع فيه لأحد وأذواقهم فيه صحيحة والتحقق بها هو عين السعادة .

2- وأما الكلام في كرامات القوم وإخبارهم بالمغيبات فأمر صحيح غير منكر وإن مال بعض العلماء إلى إنكاره فليس ذلك من الحق .

3- وأما الكلام في الكشف وإعطاء حقائق العلويات فأكثر كلامهم فيه نوع من المتشابه لما أنه وجداني عندهم،وفاقد الوجدان عندهم بمعزل عن أذواقهم فيه ، واللغات لاتعطي له دلالة على مرادهم منه .....فينبغي أن لانتعرض لكلامهم في ذلك ونتركه فيما تركناه من المتشابه ....

4- وأما الألفاظ الموهمة التي يعبرون بها عن الشطحات ويؤاخذ هم بها أهل الشرع ، فاعلم أن الإنصاف في شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحس ،والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه ، وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور. فمن علم منهم فضله واقتداؤه حمل على القصد الجميل من هذا كما وقع لأبي يزيد وأمثاله ، ومن لم يعلم فضله ولا اشتهر فمؤاخذ بما صدر عنه من ذلك إذا لم يبين لنا ما يحملنا على تأويل كلامه ، وأما من تكلم بمثلها وهو حاضر في حسه ولم يملكه الحال فمؤاخذ أيضاً ،ولهذا أفتى الفقهاء وأكابر المتصوفة بقتل الحلاج ....وسلف المتصوفة من أهل الرسالة وأعلام الملة لم يكن لهم حرص على كشف الحجاب إنما همهم الاتباع والاقتداء ما استطاعوا ،ومن عرض له شيء من ذلك أعرض عنه ورآى أنه من العوائق والمحن . 5-

خاتمة : التصوف اليوم

التصوف كما رأينا تجربة روحية ذوقية علمية سامية لاتنال بالتطبع ولابالتكلف .وهو مراقبة سرمدية للنفس والجوارح معاً وتربية للنية التي هي في كثير الأحيان ((أبلغ من العمل الظاهر)) كما في الآثار الصحيحة . هذا الإحساس الذوقي ظهر في السلوكيات الفعلية والقولية للمتصوفة المعتدلين المهتدين بهدي العلم الصحيح . فارتفعوا واشتهروا وقدروا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ورغبوا عن الناس فَرَغِبَ الناس فيهم وخافوا من الله فخوف منهم خلقه ، حاكمهم ومحكومهم إذ ((لا يخاف الرعية من صالح الملك)) ولا ملك حقاً إلأ الله .

ثم كانت أقوالهم بلسماً للأفئدة ، تفعل فيها فعل الدواء بالداء ، حتى ولو كانت تلك الأقوال المنطوقة من قِبلهم معروفة مألوفة ، إذ إن جريانها على ألسنتهم يمنحها لوناً وقبولاً مؤثرين . فرب كلمة تعلمها قد تقع منك موقعاً بليغاً حالما تلفظ بروح مغايرة وفي مقام كذلك ، ألم يقل ذلك خليفة رسول الله عمر بن الخطاب . إن أفعال المتصوفة ولغتهم تحديداً قد جذبت إليهم الكثير من العامة والخاصة ومن المؤمنين الملحدين على السواء . فنحن نعلم أن روائع الأدب الصوفي وكبريات تصانيفه إنما أخرجها إلينا المحققون المستشرقون الذين أسرتهم لغتها وروحانياتها الفطرية اللتان تلامسان الفؤاد . فكان إعجابهم بها بليغاً وتأثرهم بها عميقاً .تلك اللغة وكذا الروح والممارسة الصوفية استمرت في الأمة الإسلامية متوارثة متواترة متجددة مع أجيالها المتلاحقة ، آخذة نفس التجلي القديم من حيث وجود المناصرين والمعارضين ، المنحرفين والمعتدلين ،لكن ظل الجدل محسوماً والكفة راجحة لصالح التصوف المعتدل المهتدي بهدي الشريعة والاستقامة .

وكالمشرق الإسلامي كان المغرب الإسلامي الذي أشع منه نور الإسلام على القارة الإفريقية مبدداً لظلمات الوثنية والشرك ولقد أدت الحركات الصوفية وبخاصة القادرية والتيجانية والشاذلية أدواراً رائدة في التبشير السلمي المُقَنِع بالإسلام ، مما أسفر عنه اندماج وتفاعل أكبر وأوثق مما كان متوقعاً بين الشمال العربي والجنوب الإفريقي .وهو تفاعل بهرت وأقلقت ــ في نفس الوقت ــ بساطته وبراءته وعمقه الدعاة المسيحيين في القارة ، والذين كانوا مدعومين من قبل الكنائس الغربية الموجِّهة حينئذ للسياسة الأوربية .

كما أدت الزوايا الصوفية في المغرب العربي أدواراً اجتماعية تعاونية أيام الشدة ،وجهادية أيام الغزو الاستعماري ، وعلمية ثقافية إصلاحية أيام الرخاء والاستقرار. ففي موريتانيا والساقية الحمراء مثلاً أدت الزاوية القادرية دوراً كبيراً في شتى المناحي الاجتماعية والجهادية والسياسية في الشرق الموريتاني المحاذي لجمهورية مالي . وفي الجنوب والغرب الموريتاني أدت الزاوية التيجانية أدواراً هائلة ما تزال تؤتي أكلها على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين موريتانيا والسنغال ،ومنهما امتدت إلى كافة دول

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جنوب الصحراء . وفي الشمال الموريتاني أدت زاوية الشيخ ماء العينين في القرن التاسع عشر أدواراً جهادية مشهورة ضد الغزوين الإسباني والفرنسي ، هذا فضلاً عن الأدوار الاجتماعية والفكرية والثقافية وما يزال عطاء هذه الطرق ،وغيرها المنبثقة عنها أومن حولها ،متواصلاً .إننا مدعوون اليوم في العالم الإسلامي بعامة والعربي بخاصة إلى تفعيل مفاهيم التصوف السني المعتدل ، فليس التصوف عزلة أو رهبانية أو إذلالا للبدن ، بل هو تمتع مقتصد بنعم الله وتنمية للجوانب الفكرية التأملية الروحية لدى الإنسان واحترام لحقوق الإنسان والحيوان والجماد ، حق الاحترام ، وحفاظ بعد ذلك على ما من شأنه بقاء وعطاء هذا الثلاثي .

إنني أرى أن الكثير من مشاكل إداراتنا ومؤسساتنا العامة في العالمين العربي والإسلامي تعاني ما تعاني جراء حضور البعد الإسلامي الشكلي فقط و الذي لا يمتزج عند المسؤولين بتلك الأبعاد الروحية السامية الغائبة غياباً يكاد يكون مطلقاً ، وهو غياب غاب واستتر معه "الضمير" الوازع الرادع عن إتيان أنواع الفساد والتدمير والتقصير والخيانة التي تخرق مؤسساتنا ومصالحنا العامة ، وتنعكس نتائجها جلية علينا في الأسرة والمدرسة والجامعة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية كذلك . إن التنمية الحقيقية للأبعاد الصوفية المعتدلة اليوم هو باختصار إيقاظ أو بعث لتلك الضمائر المستترة أو الميتة فينا منذ زمان .

الهوامش :

(1) – ابن خلدون : المقدمة _ مؤسسة الأعلمي للنشر لبنان بيروت (د.ت) ص 467:

(2) اليفاع : من فوع ، وهو ارتفاع الشيئ وعلوه وقمته ، قال (احبسوا صبيانكم حتى تذهب فوعة العشاء)

(3) أبو نصر السراج الطوسي : اللمع _ تحقيق : د. عبدالحليم محمود وطه عبدالباقي مكتبة الثقافة الدينية _ القاهرة _ مصر (د.ت)

(4) اللمع _ م.س_ص:18_19

(5) اللمع م.س–ص21 _ 22

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(6) اللمع _ م. س_ ص28

(7) اللمع _ م.س _ ص 28

8) اللمع _ م. س _ ص 32_ 33

(9) اللمع _ م . س _ ص 519

(10) الكلاباذي (أبوبكر محمد بن اسحاق) : التعرف لمذهب أهل التصرف _ طبعة الخانجي

(11) الكلاباذي م . س _ ص 4

(12) الكلاباذي : م _ ص : 58 _ 59

(13) الكلاباذي م . س _ ص :58

(14) أبو حامد الغزالي : المنقد من الضلال _ تحقيق وتصحيح : سعد كريم الفقي /دار بن خلدون _ الاسكندرية _ مصر _ (د ، ت)

(15) _ أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين _ منشورات محمد علي بيضون _ دار الكتب العلمية _ بيروت / لبنان _ ط / 2001_ جIII _ ص 19

(16) _ أبو حامد الغزالي : مشكاة الأنواع ومصفاة الأسرار _ تحقيق : الشيخ عبدالعزيز عزالدين _ طبعة عالم الكتب _ بيروت –ط1-1986-ص:137

(17) مشكأة الأنوار _ م . س _ ص : 117 – 118

(18) المنقد من الضلال _ م. س_ ص34- 41

(19) مشكاة الأنوار م. س- ص :139- 140

(20) للأسف لم يستوعب نصر حامد أبو زيد هذه الفكرة في محاولته لدراسة مشروع الغزالي ، فبدأ وانتهى بالتحامل عليه والتقليل من شأنه بطريقة غير موضوعية وغير مقنعة _ راجع كتابه : النص ، السلطة ، الحقيقة = الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة _ المركز الثقافي العربي _ الدار البيضاء _ المغرب _ ط 2 _ 1997- ص:193-197

(21) _ إن المكاشفات التي تحدث للإنسان وكذا التجليات التي يرى أو تتراءى له منها ما مصدره الفراسة الإيمانية وهي نور يقذفه الله في قلوب عباده المؤمنين خاصة _

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومنها ما منبعه الفراسة الرياضية التي تحصل بالجوع والسهر والعزلة ويشترك في هذه المؤمن والكافر _ وثمة الفراسة الخلقية النابعة من القريحة كفراسة الأطباء عندما يستدلون بالخلق عن الطبائع الإنسانية .

(22) ابن تيمية : الاستقامة – تحقيق : محمد رشاد سالم – دار الفضيلة للنشر – دار ابن حزم – المملكة العربية السعودية – الرياض – ط1 – 2000 –ص:83

(23) الاستقامة – م.س – ص : 83

(24) الاستقامة – م.س – ص – 83

(25) الاستقامة _ م . س _ ص : 91

(26) الاستقامة _ م . س_ ص : 120- 121

(27) الاستقامة _ م . س_ ص : 100

(28) الاستقامة .م.س .

(29) ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبي بكر) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان _ تحقيق : محمد حامد الفقي _ دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان _ ط2 – 2001 ص 117

(30) إغاثة اللهفان _ م . س _ ص : 121

(31) ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن) – صيد الخاطر – تحقيق : محمد عبد الرحمن عوض – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – ط9 – 2000 / ص:66-67

(32) صيد الخاطر – م.س – ص : 67 .

(33) صيد الخاطر _ م .س _ ص : 67

(34) صيد الخاطر _ م .س _ ص : 98

(35) صيد الخاطر _ م .س _ ص : 116

(36) صيد الخاطر _ م .س _ ص : 200

(37) صيد الخاطي – م.س–ص:410

(38) ابن الجوزي : التبصرة – تحقيق : مصطفى عبد الواحد – دار الكتاب المصري اللبناني – ط1 – 1970 – ص : 120 – 121 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(39) ابن الجوزي – تلبيس إبليس – تحقيق : محمد بن الحسن بن أسماعيل – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية 2002 – ص :177 – 180

(40) تلبيس إبليس _ م . س _ ص . 177_180

(41) المرجع السابق ، نفس الإحالة

(42) ابن خلدون _ المقدمة _ م . س .- ص : 467_469

(43) المقدمة –م . س – ص : 474-475

المصدر: موقع الاخبار

&catid=4222.php?id=1http://www.alakhbar.info/page
19

This file was downloaded from QuranicThought.com